

تفسير البحر المحيط لأبي حيّان الأندلسي وفقات مع منهجه في التفسير

يوسف الشبل

البحر المحيط التفسير لأبي حيّان نأخذ تعريفاً بالمؤلف بهذا الكتاب التعريف بالمؤلف هو محمد بن يوسف ابن حيّان غرناضي أثير الدين أبو حيّان الأندلسي ولد أبو حيّان سنة ستمائة وأربع وخمسين - 00:00:00 في بلاد الأندلس نشأ في بلاد الأندلس وولد فيها ونشأ فيها وقرأ على علمائها ثم رحل إلى ميلاد مصر واستقر بالإسكندرية وأخذ عن علمائها كان الرجل عالماً كبيراً ملماً بالقراءات - 00:00:23 الصحيح والشاذ وكان على جانب كبير المعرفة بلغة العرب وأصاليبها وأشعارها من يحفظ الأشعار الكثيرة وكان يهتم ببلاغة اللغة العربية وبلغة القرآن وأما النحو والصرف وهو الإمام المطلق لا يشق له غبار - 00:00:42 رحمه الله. ولذلك من يقرأ في تفسيره البحر المحيط يجد أن رجل متمكن في علم اللغة وعلم النحو والصرف توفي رحمه الله سنة سبعمئة وخمسة وأربعين الهجرة هـ في منتصف القرن الثامن - 00:01:03 أه الكتاب اسمه البحر المحيط في التفسير وهو اسم على مسمى تفسير بحر وليس بحر محيط واسع وطريقة المؤلف فيه أولاً هذا التفسير طبع في ثمانية مجلدات كبار ومتداول بين طلاب العلم وموجود - 00:01:24 ومتوفر يقرأه أهل العلم ويستفيدون منه ومؤتمر عندهم المرجع الأول والأهم لمن يريد أن يقف على وجوه الأعراب للألفاظ القرآن الكريم من أراد أن يقف على وجوه الأعراب ومسائل النحوية فيما يتعلق بالآفاق القرآن الكريم - 00:01:50 ليس له إلا هذا الكتاب فإنه يغني ويشفي من ناحية النحوية برزت في تفسيره بروزاً واضحاً فهو عنده مباحث حول الآيات مباحث نحوية ولغوية حول تفسيره لكثير من الآيات وطريقته - 00:02:11 أنه يشرع في تفسير الآية لفظة لفظة من حيث اللغة والأحكام النحوية والتركيب ويذكر معاني الكلمة في أول موضع لها هو يحمل لفظ الآية على معنى عن المعنى المناسب ويتعرض لأسباب النزول - 00:02:32 والمناسبات أيضاً يهتم بها ويربط الآيات بعضها ببعض إذا ذكرت هذه الآية قالوا ومناسبتها لما قبلها كذا وكذا يربط الآيات بعضها ببعض. وهذه ميزة ظهرت في تفسيره وكذلك القراءات وهو إمام في القراءات - 00:02:53 يحشد من القراءات في تفسيره ما لا حصر له ويذكر القراءات المتواترة والقراءات الشاذة ويوجهها ويبين أنه هذه قراءة في علم العربية ويهتم بها وهو موسوعة عربية موسوعة نحوية له عناية - 00:03:11 المذاهب النحوية والمسائل النحوية. ويفسر القرآن ويهتم ويميل إلى الجانب النحوي لكن عقيدة الرجل التي ظهرت في تفسيره واضحة أنه على عقيدة الأشاعرة وهو الذين يعنيهم بين تأويل الصفة أو تفويضها - 00:03:30 لأن الأشاعرة المتقدمون منهم يؤولون الصفات أما المتأخرون منهم فاختلفوا. أما أن يؤولوا أو يفوضوا وكان من المتأخرين منهم أبو حيّان الذي يهتج أما أنه في أول الآية أن وجد تأويل أولها - 00:03:54 فإن لم يؤولها فإنه يفوضها. يقول الله أعلم بها ولا يفسرها. يتركها إذا قلت له الاستواء هل نسبة الاستواء قال أمره إلى الله طيب أثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأثبتته الله عز وجل في كتابه وأثبتته الصحابة والسلف الصالح - 00:04:15 هذا يسمى تفويض يفوض أمره إلى الله. يقول لا أعلم عنها أو يأولها يقول استوى بمعنى استولى أو نحو ذلك فهو خرج بلا شك عن

مذهب السلف في كثير من مسائل الاعتقاد ولذلك الذي يقرأ في تفسيره - 00:04:34

يقرأ في مسائل الاعتقاد يجد انه يخرج عن مسار اهل السنة والجماعة انتبه لمثل هذا الامر اه نأخذ نمودجا يوضح لك عقيدته يقول في تفسيره عند تفسير قوله تعالى لما خلقت بيدي - 00:04:52

ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي خطابا لابليس قال قال ابو حيان في تفسيره قال مما ورد مما يوهم التجسيم كقوله لما خلقت بيدي عملت ايدينا ويد الله فوق ايديهم - 00:05:19

ولتصنع على عيني وتجري باعيننا هالك الا وجهه ونحوها فجمهور الامة تبصر على قوانين اللغة ومجاز الاستعارة وغير ذلك من افاني الكلام لا حول انه جمع مجموعة من صفات الله سبحانه وتعالى - 00:05:40

او جمعا او مثني والعين على عين مفردة باعين جمعا هالكم الا وجهه صفة الوجه ونحوها يقول هذا يوهم التدشين يوم التدشين اذا شبهنا اما اذا قلنا صفات لائقة بالله سبحانه ما يهم التدشين - 00:06:01

قال فجمهور الامة انها تفسر على قوانين اللغة لا ليس هذا جمهور الامة جمهور الامة ان تفسر صفات الله سبحانه وتعالى ان تفسر على ما جاء في كتاب الله وفي سنة نبيه صلى الله عليه وسلم وفي اقوال الصحابة الذين تلقوا العلم - 00:06:25

عن عن النبي صلى الله عليه وسلم والذين مدحهم الله سبحانه وتعالى بقوله والسابقون الاولون للمهاجرين والانصار الذين يتبعونهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه الواجب ان مسلكهم نقول جمهور الامة تفصل على قوانين لغة ومجازها - 00:06:45

هذا غير صحيح وانما جمهور الامة فسروا صفات الله سبحانه وتعالى على ما وردهم. ومما تلقوه عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن صحابته من غير تأويل ولا تكيل ولا تعطيني ولا تشبيه. هذا هو المنهج الصحيح. هذا هو المنهج الذي سار عليه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:04

اما الامور العقلية البدعية ينبغي ان نحذر منها اه هذا واضح ان الرجل يؤول هذه الصفات وغيرها يؤول هذه الصفات وغيرها ولو اثبتها كما اثبتها الله سبحانه وتعالى ورسوله وسلف الامة لكان خيرا له - 00:07:21

الله المستعان عفا الله عنا وعنه. الكتاب الكتاب موسوعة بلا شك موسوعة علمية كبيرة جدا وفوائده لا لا تنقضي ونحن يعني اه نقص من قدر هذا كتاب ونحط من قدره. الكتاب له قيمته العلمية - 00:07:44

ويستفيد منه القاصي والداني ويستفيد منه طلاب العلم وغيرهم الا انه يحذر في جانب العقيدة ينبغي للمتعلم ينبغي للقارئ في هذا التفسير ان يحذر واما في جانب اللغة وجانب الاعراب والبلاغة فلا يشق له غبار وهو امام من قراءات يستفيد من طالب العلم في القراءات يستفيد من اللغة وغيرها - 00:08:03